بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله الذي أتم علينا نعمته ورضي لنا الإسلام ديناً والصلاة والسلام على أشرف الخلق وحبيب الحق وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد :

فإن الدين الإسلامي دينٌ ينشد الصلاح للمجتمع بأسره . والمجتمع ما هو إلا مجموعة من الأسر تشابكت فيما بينها عن طريق النسب والمصاهرة أو العمل أو غير ذلك حتى كونت المجتمع ، من هنا جاء اهتمام الإسلام بالأسرة باعتبارها الأساس واللبنة الأولي في بناء المجتمع .

وليس أدل على ذلك من أن الفساد الذي يعتري المجتمع من آن لآخر أساسه ومرده إلى الأسرة .

لذلك فقد أكد الإسلام على ضرورة بنائها على أساس متين لأن عليها سوف يقوم بناء أكبر وهو المجتمع .

ولكي تبنى الأسرة على أساس متين لابد أن تؤسس وفق منهج خالقها لأنه العليم بما يصلحها ﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك : ١٤] لأنك إذا استقرأت أكثر المناهج الوضعية لعلماء النفس والتربية والاجتماع لوجدت معظمها يصلح لزمن دون زمن ولبيئة دون بيئة ووجدتها متغيرة بتغير الزمان والمكان والظروف والعادات والتقاليد والأعراف .

وبتصفحي للقرآن والسنة وحياة الصحابة رضوان الله عليهم وجدت فيها ما لم يستطع علماء النفس والتربية والاجتماع أن يعرفوه .

وإن عرفوه لم يعرفوا كيفية تطبيقه .

لهذا فقد رأيت أن أقوم بتأصيل كل ذلك مع إضافة أشياء أخرى من واقع الناس وحياتهم . ولأن كل مؤسس للأسرة لا يتوافر لديه من الدراية والدراسة والوقت ما يستطيع أن يستنبط به هذا المنهج من القرآن والسنة. من هنا جاءت فكرة هذا الكتاب الذي أحاول فيه جهد المقل أن أستنبط منهج الإسلام في بناء الأسرة لأقدمه للقارئ الكريم ليكون بين يديه سهلاً بسيطاً وميسرا من ناحية ومن ناحية أخرى لأثبت من خلاله حقيقة مهمة جداً لاحظتها وأنا أطالع بعض مناهج التربية وعلم النفس والاجتماع وجدت أن في الإسلام ما هو خير منها وأفضل ولكن يحتاج فقط إلي كشف النقاب عنه وتوجيه الناس إليه ليس هذا فحسب ولكن كلما تقدمت البشرية ووضعت مناهج حديثة تواكب درجة تقدمها وجدت أن لهذه المناهج أيضاً أصلا في الإسلام لذلك تجلت أمامي حقيقة مهمة وهي :

أن رؤية الإسلام لكل مناحي الحياة صالحة لكل زمان ومكان فهي رؤية عصرية متجددة متطورة تواكب كل تقدم .

ومن هنا كان سر تسمية هذا الكتاب (رؤية عصرية للحياة الأسرية) فلم أقصد بكلمة عصرية أن آتي بجديد من عندي يواكب عصرنا الحاضر ويحل المشكلات التي تطرأ علي الأسرة تبعاً لتطور العصر ولكن قصدت فقط أن أثبت أن رؤية الإسلام لكل مناحي الحياة رؤية عصرية . ولعلي عبرت عن ذلك من خلال صورة الغلاف التي تحتوي علي شلال المياه الذي يتدلي علي الأرض فيهب لها الحياة .

وكذلك علي الأسرة فيبعث فيها الحياة ووضعت في بداية مهبط الشلال صورة للقرآن الكريم والذي يشبه شلال المياه في أن مصدرهما واحد ووظيفتهما واحدة :

فكلاهما نازل من السماء – ليحيي الأرض ومن عليها – فكما تتدلي قطرات المياه من السماء لتحيي الأرض بعد موتها . فكذلك تتدلي آيات القرآن من السماء لتحيي أهل الأرض .

ووضعت في أسفل الغلاف صورة للأسرة المسلمة والتي تتدلي عليها قطرات المياه ممزوجة بآيات القرآن لتهب لها الحياة ، وتنشر الهناء بين جنباتها ، ولعل الابتسامة التي ترتسم علي وجوه أفراد هذه الأسرة جميعاً تعبر عن ذلك .

ورمزت في الصورة لكل أطراف الأسرة من : أم – أب – ابن – بنت ، مرتدين زي هذا العصر ولعلكم تلحظون وضع البنت في حجر أبيها في إشارة إلي ما يجب أن تكون عليه علاقة الأب بابنته واختصاصه لها بمزيد من الرعاية والاهتمام كما سنوضح ذلك من خلال هذا البحث .

ومنهجنا في هذا البحث عبارة عن شرح وتفسير وتوجيه معظم النصوص القرآنية، والنبوية التي تحدثت عن كل ما يخص الأسرة المسلمة السعيدة ومدى دلالة هذه النصوص علي عصرية الإسلام مصداقاً لقوله تعالي ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شيء ﴾ [النحل : ٨٩]

وسوف أعرض هذه الرؤية الإسلامية من خلال ثلاثة فصول رئيسية :

الفصل الأول : نتعرف فيه علي مدي اهتمام الإسلام بالأسرة ومظاهر هذا الاهتمام.

الفصل الثاني : نتعرف فيه على الأسس والمعايير التي وضعها الإسلام لحياة سعيدة عن طريق بيان حقوق وواجبات الزوج والزوجة .

الفصل الثالث : نتعرف فيه علي حقوق الأبناء علي آبائهم ثم حقوق الآباء علي أبنائهم .

والله أسأل أن يوفقني في هذا العمل وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به المسلمين إنه نعم المولى ونعم النصير .

***